

## بريطانيا ومحنة الديمقراطية.. انقلاب جونسون الفاشل برائحة ترامبية

د. قحطان السيوي

في مواجهة سؤال آخر يطرحه بعض آخر: كيف العمل للإجهاز عليها؛ السؤال يتناول أشكال التمثيل الشعبي وصيغته، والتفاوت الاقتصادي ودور المال، ولاسيما في ظل النيو ليبرالية، كما يتناول الشعبوية وتركيبة النخب السياسية. محنة الديمقراطية، إشعار بخطورة الانهيار الديمقراطي.

في العالم العربي حضرني مشهد التحالف ضد الديمقراطية الذي عاش طويلاً ولا يزال، بين الحريريين على العقائد الصافية والحريريين على الامتيازات الصافية. البعض الأول يقول إن الديمقراطية زائفة لأنها بورجوازية ولأنها قد تكون نزيعة لغزو استعماري، والآخرين يقولون أشياء مشابهة ويضيفون إنها نوع من النباتات الغريبة لا تستزرع في بيئاتنا ذات الخصوصية المختلفة. محنة الديمقراطية البريطانية تنكرني بتلك العبارة المنسوبة إلى رئيس وزراء بريطانيا السابق ونستون تشرشل والتي أصبحت ملة شدة تكررهما: أسوأ شكل في الحكم بشرط أن تستلني جميع الأشكال الأخرى. ناشد رئيس الوزراء الأسبق، جوردون براون، أعضاء البرلمان بمنع خروج البلاد من الاتحاد الأوروبي من دون اتفاق، محذراً من أن ذلك سيمنع دخول الطعام إلى بريطانيا بانتظام، وسيدفع البريطانيين إلى المزيد من الفقر. مني جونسون، يوم ٤ أيلول ٢٠١٩ بهزيمة مؤلة في البرلمان، بعد انشقاق ٢٦ نائباً محافظاً وتصويتهم إلى جانب نواب المعارضة، أبرزهم حفيد رئيس الوزراء الراحل وينستون تشرشل نيكولاس سوسس. اقترح جونسون تنظيم انتخابات مبكرة في ١٥ تشرين الأول المقبل، إذا أقر مجلس العموم، البرلمان، قانوناً يستهدف منع خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي «بريكست»، من دون اتفاق، وأرغمه على أن يطلب من بروكسيل إرجاء موعد الطلاق ثلاثة أشهر. وصف جونسون مشروع القانون بأنه قانون استسلام.

لو كان الموضوع في بلد من أميركا اللاتينية لاعتُبر القرار انقلاباً يؤيده الرئيس الأميركي دونالد ترامب. من جهتها، كتبت رئيسة الوزراء الإسكتلندية وزعيمة الاستقلاليين الإسكتلنديين نيكولا ستورجن على موقع «تويتر»: ما لم يتوحد النواب الأسبوع المقبل لمنع تعليق أعمال البرلمان، فسيدخل هذا اليوم في التاريخ كيوم أسود للديمقراطية البريطانية. كما أثل برلمانيون وشخصيات بتصريحات نارية لوسائل الإعلام، وهدد بعضهم بالاعتصام داخل مبنى البرلمان، وأنهم سيلجؤون إلى القضاء.

أشاد الرئيس الأميركي دونالد ترامب برئيس الوزراء البريطاني جونسون، وكتب ترامب على موقعه: بوريس هو بالتحديد ما انتظرته المملكة المتحدة، وسيثبت أنه رجل عظيم. البرلمان البريطاني طالما ادعى المباهاة بالديمقراطية، تم منعه وحرمانه من أن يكون له رأي إزاء أصعب القرارات التي تواجهها البلاد الآن منذ أكثر من أربعة عقود، وكذلك فإن الشعب البريطاني الذي يدعي جونسون أنه يتصرف باسمه، قد شمله ذلك الحرمان. قد يسعى جونسون إلى تجاهل مثل هذا التصويت ومحاولة التمسك به حتى بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، ستكون هذه إهانة دستورية أكبر من أفعالها.

وكان جونسون زرع قنبلة تحت المؤسسة الدستورية في البلاد ما يهدد الديمقراطية. المراقبون وصفوا جونسون بأنه «ترامب بريطانيا».

نظراً للتشابه بينهما سواء في المظهر الخارجي أم طبيعة الشخصية، حيث عرف رئيس الوزراء الجديد بتصريحاته المثيرة للجدل وكأنهما وجهان لعملة واحدة، كما يستخدم الرجلان لغة عنصرية تجاه الأجناب. كلاهما شخصية مثهورة تطلق مواقف وتتراجع عنها.

كيف العمل لإتقاذ الديمقراطية؟ سؤال يطرحه بعض البريطانيين

أصيب الكثير من البريطانيين بالصدمة جراء موافقة الملكة إليزابيث على طلب رئيس الوزراء بوريس جونسون تعليق عمل البرلمان لأسابيع، واعتبر ذلك خطوة لتفويض «بريكست» من دون اتفاق، مع انتهاء المهلة الأخيرة أواخر تشرين الأول ٢٠١٩. أغلب المراقبين رأوا الخطوة انقلاباً على النظام الديمقراطي، وإخلاقاً يتوازن السلطات، ومقامرة بمستقبل بريطانيا ووحدها من مطرف في اليمين البريطاني بالتزامن مع مؤيديهم في واشنطن، رغم أن الملكة منحت الغطاء القانوني لانقلاب جونسون. التوقعات تميل إلى أن جونسون سيسعى لإنهاء عضوية بلاده في الاتحاد الأوروبي من دون اتفاق، وفرض إجراءات استثنائية لمواجهة معطيات سلبية، اقتصادياً واجتماعياً ولوجستياً، المترتبة على ذلك، مع التحالف مع الولايات المتحدة، وإسرائيل، وبلدان الخليج العربي النفطية.

جونسون، الذي يمثل الجناح الشوفيني المتطرف في اليمين البريطاني، والتحالف مع نخبة ١ بالمئة من البريطانيين الفاحشي الثراء، ليس معنياً كما يبدو بكل التحذيرات. وهو يتوهم أن ذلك، وسيمنحه الحصول على الأغلبية في انتخابات عامة يدعو إليها، والبقاء في السلطة لخمس سنوات مقبلة. سدد جونسون ضربة استباقية للبرلمان البريطاني، في محاولة منه لمنع نواب المعارضة من التوصل إلى قرار يوقف خروج بريطانيا من دون اتفاق من الاتحاد الأوروبي، الأمر الذي وصفه رئيس مجلس العموم جون بيركو بدالفة الديمقراطية الدستورية لانتهاكه القيم الدستورية» وقال: صعدت إزاء تهور حكومة جونسون، وهو يتحدث عن السيادة في الوقت الذي يسعى فيه لتعليق عمل البرلمان من أجل تجنب الرقابة على خطه الزرعاء لإخراج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي من دون اتفاق، هذا انتهاك وتهديد لنظامنا الديمقراطي، النائية عن حزب العمال البريطاني المعارض دايان أبوت قالت: إنه هجوم على الديمقراطية.

## العراق يدعو لإعادة سورية إلى الجامعة العربية

الوطن - وكالات

أي اعتداء عليها.

وحسب خضر، فإن المادة الثامنة لميثاق الجامعة، تنص على احترام نظام الحكم القائم في دول الجامعة ويعتبر حقاً من حقوق الدول وتتعهد بالأداء بآي عمل يرمي إلى تغيير ذلك النظام وهو ما خالفته بعض الدول الأعضاء سواء بالضغوط التي مارستها لاستصدار قرار التجديد أو في دعمها وتحويلها للتدخلات الإرهابية في سورية بغرض تغيير نظام الحكم، مما عرض وحدة وسلامة الأراضي السورية لخطر التجزئة والتقسيم، وقد توافق ذلك مع أهداف ومصالح بعض الدول والقوى الإقليمية والدولية.

وأكّد خضر، أنه حان الوقت الآن لأن تصحح جامعة الدول العربية مسارها وتقوم بتفعيل ميثاقها إنقاذاً لمنظومة العمل العربي المشترك وحفاظاً على وحدة وسلامة الدولة الوطنية من خطر التمدد للقوى الإقليمية والدولية بما يهدد الأمن القومي العربي كافة.

وفي السنة الأولى للأزمة السورية التي اندلعت في آذار عام ٢٠١١ عمدت الجامعة إلى تجديد عضوية سورية بضغط من بعض الدول الخليجية والولايات المتحدة الأميركية. جاء ذلك، في وقت أكد فيه نائب الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم في كلمة له أمس، في بلدة قانا اللبنانية الجنوبية، أن سورية أنجزت الكثير في معركتها ضد الإرهاب وحقت انتصارات واضحة فيها، وحسب وكالة «سانا» للأنباء، التي نقلت أيضاً عن وزير الدولة اللبناني للتجارة الخارجية حسن مراد تأكيد أن سورية استطاعت إفشال مخططات استهدافها وحقت انتصارات مهمة على الإرهاب رغم الحصار الاقتصادي والضعف المفروض عليها.

دعا العراق إلى إعادة سورية إلى جامعة الدول العربية وممارسة نشاطها فيها، بينما أدت جمعية الصداقة المصرية السورية أن عودة سورية إلى الجامعة «حتمية»، واصفةً بتجميد عضويتها فيها بـ«الخطأ».

وعقد أمس، بقر الأمانة العامة للجامعة، أعمال الدورة العادية الـ١٥٢ لمجلسها على مستوى المندوبين الدائمين، وذلك لتخضير لاجتماع وزراء الخارجية العرب المقبل (١٥-١٦ أيلول)، برئاسة العراق خلفاً للصومال.

وفي كلمة له خلال أعمال الدورة العادية الـ١٥٢ لمجلس الجامعة دعا سفير العراق في مصر ومندوبها الدائم لدى الجامعة أحمد الدليمي، «الجامعة لعودة سورية (من أجل) إعادة ممارسة نشاطها بالجامعة العربية»، بحسب موقع «اليوم السابع» الإلكتروني المصري.

وسبحت الاجتماع عدداً من البنود، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية والصراع العربي-الإسرائيلي، وسرقة كيان الاحتلال الإسرائيلي للياه في الأراضي العربية المحتلة.

على خط مواز، اعتبر رئيس جمعية الصداقة المصرية السورية اللواء أركان حرب طيار السيد خضر في تصريح نقله الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، أن عودة سورية للجامعة العربية حتمية، واصفاً قرار الجامعة بتجميد عضوية سورية عام ٢٠١١ بـ«الخطأ».

وإضافة لخضر: إن هذا القرار كان مخالفاً لبروتوكول الإسكندرية وميثاق جامعة الدول العربية والذي تنص مادته الثانية على صيانة استقلال وسيادة الدول الأعضاء من

«قسد» تطالب اإحتلال الأميركي بمزيد من الدعم وتؤكد تعاونها المرن معه

## واشنطن: العقوبات ضد سورية لإيقاف العملية العسكرية في إدلب

الوطن - وكالات

وفيما يتعلق بما تسمى «المنطقة الآمنة» المزعومة والتي اتفق الاحتلال الأميركي والتركي على إنشائها في شمال سورية، قال رايبون «لن تشمل عودة اللاجئين السوريين إليها إلا من أبناء المنطقة»، مؤكداً أن هذه العودة يجب أن تكون طوعية».

على خط مواز، حذر مترجم «قوات سورية الديمقراطية- قسد» الموالية للاحتلال الأميركي مظلوم عبيدي في لقاء مع شبكة CNN الأمريكية، من عودة تنظيم «داعش» الإرهابي مجدداً، داعياً واشنطن إلى تقديم الدعم لـ«قسد» أثناء سعيها لمنع داعش من إعادة تأسيس نفسه من جديد.

وقال: «نحن والائتلاف والأميركيون كنا فعالين للغاية، إلا أن بعض القوات الأميركية المتبقية في سورية مشغولة في إدارة مراكز المراقبة على طول الحدود السورية التركية وبالتالي فهي أقل مشاركة في مكافحة فلول داعش».

ووصف مظلوم «مخيم الهول» بأنه «قنبلة موقوتة»، داعياً الدول التي يوجد لديها وداعش محتجزة عند «قسد» إلى استرجاعهم من المساعدة على تشكيل محكمة دولية لهم في شمال شرق سورية.

وقال: «نود أن نرى دوراً للولايات المتحدة بالمساعدة في إيجاد حلول سياسية للمناطق التي تم تحريرها من داعش وكذلك توفير دعم عسكري متزايد لقوات سورية الديمقراطية» وأشار إلى أن «قسد» ليست جزءاً من القتال مع النظام التركي، مبيّناً أن التهديدات التركية ساعدت خلايا ناشئة من داعش بالظهور في شمال شرق سورية، حيث ستحاول استغلال أي عدوان، مضيفاً: نثق بالولايات المتحدة للتوصل إلى اتفاق مع تركيا لتجنب مثل هذا الصراع. وأكد أنهم أظهروا قدراً كبيراً من المرونة مع الاحتلال الأميركي، وأن الأميركيين سوف يستجيبون لهذه المرونة، إلا أن سياسات تركيا الاستفزازية كل يوم تصعب الوصول إلى حل.

المقاومة أربعته في ردها على اعتداءات كيانه

## نتيهاهو إلى موسكو الخميس لتثبيت قواعد الاشتباك

الوطن - وكالات

حسن زبيد وباسر ضاهر اللذين استشهدا في الاعتداء الأخير على محيط دمشق آلية عسكرية للاحتلال عند طريق تكعة افيقيم شمال فلسطين المحتلة وقتل وجرح من فيها، الأمر الذي أثار الرعب والخوف داخل كيان الاحتلال. والشهداء الماضي، نقلت «القناة ١٣» الإسرائيلية عن نتيهاهو قوله: إن «المفاوضات تجري لعقد قمة أخرى لمستشاري الأمن القومي مع روسيا والولايات المتحدة، في القدس المحتلة) خلال الأسابيع المقبلة»، مبيّنة أن إلغاء نتيهاهو زيارته إلى الهند، جاء نتيجة لانشغاله بالتحضير لهذه القمة ذات الأهمية.

ويشير إعلان رئيس حكومة العدو عن سعيه لعقد قمة أمنية ثلاثية، بين «إسرائيل» وروسيا والولايات المتحدة، ونيته السفر إلى موسكو إلى محاولاته استجداء تلك الدول لتثبيت قواعد الاشتباك التي كانت سادت منذ انتصار المقاومة اللبنانية في حرب حزيران ٢٠٠٦.

وفي الأول من أيلول الجاري ثبت أمين عام حزب الله حسن نصر الله، القواعد الجديدة للمعادلات التي تخضع المنطقة خلال الزمن الذي يلي عملية «أفيميم»، كاشفاً عن دخول حرب «المسيرات» في المعادلات المنتظرة، داعياً المهتمين باللين بالاستقرار لتذكير «إسرائيل» بأن الزمان تغير، ومعادلات الردع الجديدة تتبدلها بسواعد المقاومين.

وكانت قمة ثلاثية عقدت في حزيران الماضي في القدس المحتلة، ضمت أمين مجلس الأمن الروسي نيقولا باتروفيش، ومستشار الأمن القومي الأميركي جون بولتون، ورئيس مجلس الأمن القومي «الإسرائيلي» مثير بن شبات بحثت مجمل تطورات الشرق الأوسط ولاسيما الوضع في سورية.



حزب الله يستهدف آلية عسكرية للجيش الإسرائيلي في عمق الأراضي المحتلة (عن الإنترنت - أرشيف)

اللبنانية بيروت وتسبب سقوطهما بأضرار مادية في المباني الأمانة المحيطة، كما نفذ اعتداء على غرب العراق. وتوعد الأمين العام لـ«حزب الله» اللبناني حينها، كيان الاحتلال بالرّد، الأمر الذي أثار رعباً في داخل الكيان. ولم يتأخر رد حزب الله، على العدوان، إذ دمرت في بداية الشهر الجاري مجموعة الشهداءين

معادية قائمة من فوق الجولان العربي السوري المحتل محيط دمشق وتعاملت مع العدوان بكل كفاءة وتم تدمير أغلب الصواريخ الإسرائيلية المعادية قبل الوصول إلى أهدافها.

وبنفس اليوم، نفذ كيان الاحتلال اعتداءً جديداً عبر طائرات استطلاع معاديتين سقطتا على الأحياء في الضاحية الجنوبية للعاصمة

## وقف إطلاق النار لا يزال قائماً في الشمال.. و«النصرة» لا تلتزم باتفاق بوتين - أردوغان مصدر ميداني: الأمر يستدعي إجراءات قد يقدم عليها الجيش بين ساعة وأخرى

حماة- محمد أحمد خبازي  
حمص- نبال إبراهيم

رغم مواصلة الجيش العربي السوري الالتزام باتفاق وقف إطلاق النار في شمال البلاد، لم تمتثل التنظيمات الإرهابية لاتفاق بوتين - أردوغان، وليس في نيتها ذلك، الأمر الذي يستدعي إجراءات أخرى من الجيش قد يقدم عليها بين ساعة وأخرى. وأقام مراسل «الوطن» في حماة، بأن الجيش دك بمدفعية الثقيلة مواقع وتقاطاً للإرهابيين الذين يرفعون شارات تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي في جرجناز والدير الشرقي ومعشرمارين والتت وتلمض في ريف إدلب الجنوبي والجنوبي الشرقي، ما أسفر عن مقتل العديد منهم وإصابة آخرين إصابات بالغة.

وأوضح المراسل، أن استهداف الجيش للإرهابيين جاء رداً على خروقاتهم التي استهدفوا بها صباح أمس تقاطعاً عسكرياً على محور الخوين وخان شيخون، بعدة قذائف صاروخية سقطت بعيدة عنها. بدوره بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن وقف إطلاق النار الذي أعلنه الجيش منذ نهاية الشهر الماضي، لما نزل ساري المفعول حتى ساعة إعداد هذه المادة في منطقة خضف التصعيد لليوم التاسع من الشهر، ولكن ذلك لا يعني عدم رد الوحدات العسكرية العاملة بالمنطقة على اعتداءات «النصرة»، وحفاظها على أي نقطة أو محور قد ثبت فيه الجيش نقطة له.

وأوضح المصدر، أن حق الرد متاح للجيش بأي وقت للدفاع عن عناصره وحمايتهم من رد العودات إرهابي لإحداث أي تغير بخريطة الوضع الميداني المستقرة حتى اللحظة. وأكد المصدر، أن المجموعات الإرهابية مما يسمى «جبهة تحرير الشام» الواجهة الحالية لـ«النصرة»



قوات الجيش السوري في ريف إدلب (أ ف ب - أرشيف)

في سياق متصل، قال «المركز» المعارض: «لا تزال القوات التركية تدفع الأرشال العسكرية واللوجستية إلى نقاط المراقبة وتتقلّب بين النقاط بعد استكمال عمليات تحصين مواقعها الجديدة وألياتها في نقطة معر حطاط جنوب إدلب»، مشيراً إلى دخول رتل جديد للاحتلال التركي مكون من ٤ آليات مصفحة تقل جنوداً اتجهت باتجاه نقطة الصرمان شرق إدلب.

فقد ذكر مصدر عسكري في غرفة عمليات الريف الشرقي لـ«الوطن»، أن الجيش اشتبك أمس مع مسلحي تنظيم داعش الإرهابي في أقصى البادية الشرقية، وأوقع عدداً منهم قتلى ومصابين، في حين شن الطيران الحربي السوري عدة غارات جوية استهدفت خلالها تحركات للدواعش في أقصى ريف حمص الشرقي، ما أسفر عن إيقاع إصابات مباشرة في صفوف التنظيم وتكبيد خسائر بالأرواح والعتاد.

## قداس احتفالي في دير سيدة صيدانيا

الوطن -

أقيم، أمس، في دير سيدة صيدانيا البطريركي قداس احتفالي كبير بمناسبة عيد ميلاد السيدة العذراء مريم، بالترافق مع أفراح النصر على الإرهاب وتعافي سورية منه.

وأقيم القداس برئاسة معاون البطريركي لبطريركية أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس المطران لوقا الخوري، وبمشاركة معاوني البطريركيان المطران موسى الخوري ويوحنا بطش ولفيف من الكنيهة، بحسب وكالة «سانا» للأنباء.

وأكد المطران بطش في كلمة له بهذه المناسبة أن الشعب السوري متمسك ومتشبث وملتزم بأرضه وجذوره ومبادئه

ومتك على رحمة الله الذي يغمره بمحبته، لافتاً إلى أن الاحتفال الذي يأتي اليوم في غمرة فرح النصر وتعافي بلدنا الحبيب هو احتفال بعيد محبة وثقة الأخ بأخيه.

وختم المطران بطش بالدعاء إلى الله تعالى أن تلين قلوبنا وإن يحل السلام على سورية والعالم كله.

وكان الاحتفال بعيد ميلاد السيدة العذراء انطلق أول من أمس بحضور شعبي لافت إلى جانب عدة كبير من مواطني دول عربية وأجنبية.